الإسلام والمتغيرات المسيحية

محمد السماك

.. تواجه المسيحية ثلاثة متغيرات أساسية. المتغير الأول هو انحسار الإيمان الديني في المجتمعات الغربية وخاصة في أوروبا. والمتغير الثاني هو الانتشار الواسع للإيمان الديني المسيحي في آسيا وأفريقيا. أما المتغير الثالث فهو دخول الإسلام إلى المجتمعات الأوروبية من بوابات الهجرة ومن ثم الاستيطان والاندماج. وحتى مطلع القرن التاسع عشر كان٨٠ ٪ من المسيحيين يعيشون في العالم الأول -أوروبا والأمريكتين- أما الآن فإن ثلثي المسيحيين يعيشون في العالم الثالث، آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

ويترافق مع هذا التغيير الديموغرافي، تغيير في الالتزام الديني. ويعكس ذلك تضاؤل عدد الأوروبيين الذين يؤمّون الكنائس للصلاة يوم الأحد، حتى وصل إلى حوالي١٠ ٪ فقط (تزيد هذه النسبة في الولايات المتحدة عن٦٠ ٪). وتعكس هذه الظاهرة تحويل أعداد من الكنائس في العديد من الدول الأوروبية إلى متاحف ومعارض دائمة. وفي الوقت ذاته ترتفع نسبة الإقبال على الكنائس المتزايدة إلى بناء المزيد منها.

وقد فتح انحسار الإيمان الديني في المجتمعات الغربية الباب واسعاً أمام اقتحام قيم جديدة لهذه المجتمعات تشكل تحدياً للكنيسة. ومن هذه القيم: تشريع «زواج المثليين» وإجراء مراسم هذا «الزواج» في الكنيسة، واعتماد كهنة من الشاذين جنسياً، وتعيين أساقفة من النساء.

فتحت شعار احترام الحريات الفردية، واحترام حقوق المرأة والمساواة، تجد الكنيسة نفسها أمام خيارين أحلاهما مرّ. الخيار الأول هو الاعتراف بهذه المطالب «الحقوقية»، وتالياً الانكفاء عن قيم دينية أساسية تقوم عليها الكنيسة وتدعو لها، وإجراء تغييرات جذرية على هذه القيم الإيمانية، والثاني هو رفض هذه المطالب، وتالياً الصدام مع المجتمع وتعميق الهوة القائمة أصلاً بينه وبين الكنيسة.

وثمة أمر آخر يزيد الوضع تعقيداً. وهو أن الكنيسة الغربية وتحديداً الكنيسة الإنجليكانية في بريطانيا أبدت انفتاحاً على هذه المطالب خلافاً للموقف المبدئي للكنيسة الكاثوليكية التي تتشدد في رفض هذه المطالب من حيث الشكل والأساس.

أما في آسيا وأفريقيا فإن الكنيسة الإنجليكانية هناك، وانسجاماً منها مع قيم وتقاليد مجتمعاتها المحلية، ترفض أيضاً هذه المطالب. ومن هنا برز خطر الانقسام الذي تواجهه الكنيسة، الأمر الذي حمل رئيس أساقفتها روان وليامز (رئيس أساقفة كانتبري) على اتخاذ قراره بالاستقالة من منصبه في نهاية العام الجاري، والتفرغ، بعد ذلك للتدريس الجامعي.

وكانت الكنيسة الإنجليكانية البريطانية متماسكة من خلال وحدة المجتمع البريطاني عنصرياً وثقافياً. ولكن تحولها إلى العالمية (انتشارها في الولايات المتحدة وأفريقيا وآسيا) أفقدها هذه العناصر، وجعلها مفتوحة أمام قيم مختلفة ومتناقضة:

انفتاح وليبرالية أكثر في الولايات المتحدة.. وتشدد ومحافظة أكثر في أفريقيا.

والواقع أن حركة هذه المتغيرات ليست وقفاً على الكنيسة البريطانية وحدها. فقد وصلت حتى إلى الكنيسة الكاثوليكية التي تعرضت للتشهير على خلفية الاتهامات الموجهة إلى عدد من رجالاتها بالاعتداء الجنسي على الأطفال، وخاصة في الولايات المتحدة وهولندا وإيرلندا. وكانت الدعوة إلى التغيير انطلاقاً من هذه الحملة وبحجة تصحيح الأوضاع الشاذة؛ ومع تراجع الكثافة الكاثوليكية في أوروبا، توسعت بشكل كبير في آسيا وأفريقيا. فمنذ عام١٩٧٨ ازداد عدد المؤسسات الكاثوليكية في العالم بنسبة٨٦ ٪ على رغم التراجع الحاد في أوروبا وأمريكا. وقد ارتفعت أصوات لأساقفة كاثوليك أمريكان تطالب بزواج الكهنة وهو ما يصرّ الفاتيكان على رفضه حتى الآن.

أما في بريطانيا، فإن المرشح الأول لخلافة وليامز، هو الأسقف «ستنامو». وإذا تم له ذلك فسيكون أول رئيس أسود للكنيسة الإنجليكانية في التاريخ. وكان قد اكتسب شهرته عندما اعتقله الرئيس الأوغندي الأسبق عيدي أمين في السبعينيات من القرن الماضي. ويعكس هذا الأمر مدى التحوّل في هوية وفي دور الكنيسة من مُواكب للقوات البريطانية في اجتياح أفريقيا الشرقية إلى أن يتبوأ رئاستها رئيس أسود! وهذا المرشح الآن لرئاسة الكنيسة كان قد قطع إشارته الأسقفية غضباً أثناء مقابلة تلفزيونية أجريت معه حول انتهاك حقوق الإنسان وحقوق المسيحيين خاصة في زيمبابوي على يد قوات موجابي.

ولكن «ستنامو» بخلفيته الأفريقية يعارض قبول المطالب بإجراء تغييرات في قيم الكنيسة. إلا أنه بصرف النظر عن موقفه من هذا، فإن وصوله إلى رئاسة الكنيسة الإنجليكانية كان يبدو أمراً خرافياً قبل عدة عقود. ولكن هذا الأمر أصبح -أو كاد- جزءاً من الواقع. بل إن وصول كاردينال أفريقي أو أمريكي لاتيني إلى السدة البابوية، أصبح احتمالاً قوياً الآن. ولن يكون مفاجئاً أن يكون خليفة البابا الحالي -أو الذي يليه على الأبعد- واحداً من هؤلاء.

وعلى العكس من ذلك، هناك مرشح آخر لخلافة وليامز يبدي تجاوباً مع هذه المطالب وهو رئيس أساقفة مدينة «يورك» البريطانية ريتشارد شارتنر، وهو يتحدر من أسرة بريطانية عريقة؛ وتعتبر الكنيسة الإنجليكانية الثالثة في العالم من حيث عدد التابعين لها، إذ يبلغ عددهم حوالي ثمانين مليوناً. وقد تبنت شقيقتها الكنيسة الإنجليكانية الأمريكية هذه المطالب وعملت بها منذ عدة أعوام، الأمر الذي فتح أمام أمانة أساقفات وأساقفة، حتى أن الفاتيكان أبدى يومها الاستعداد لفتح أبوابه أمام المؤمنين الإنجليكان للانتقال إلى الكاثوليكية.

وفي ضوء ذلك، يبدو واضحاً أن رئيس أساقفة كانتربري وليامز ما كان ليقدم على الاستقالة من منصبه الذي شغله بنجاح طوال العشرين سنة الماضية، لو لم يدرك أن أي قرار يتخذه، سواء مع المطالب أو ضدها، سوف يعرض الكنيسة إلى الإنقسام.

وقد سبق له أن واجه تحدياً من نوع آخر، ولكن هذه المرة مع الإسلام. ففي عام ٢٠٠٨ ألقى محاضرة دعا فيها السلطات البريطانية إلى البحث في جدوى تمكين المسلمين البريطانيين من الاحتكام إلى شريعتهم الإسلامية في شؤون الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث). يومها تعرّض إلى حملة انتقادات شعواء في الصحافة البريطانية التي اعتبرت دعوته تمزيقاً للمجتمع البريطاني. وكان الاستجابة إلى المطالب بقبول زواج المثليين وتسمية كهنة من المصابين بالشذوذ الجنسي، تصون المجتمع من التمزق!

وكان رئيس الأساقفة بطرح ربما لأول مرة في قيم البريطانيين قضية التعدد الديني كواقع جديد في بريطانيا. وكان يريد معالجة قانونية- شرعية لـ«عادة الزواج القسري التي حملها مسلمون هنود وباكستانيون معهم من بلادهم الأصلية، وهي عادة اجتماعية وليست دينية، ولذلك طرح فكرة معالجتها من خلال الشريعة بعد أن فشل القانون البريطاني في ذلك. غير أن مجرد الحديث عن الشريعة الإسلامية أثار في وجهه تلك الموجة التي كانت اللبنة الأولى في قرار استقالته اليوم.

وكما واجه رئيس أساقفة كانتربري حملة على خلفية موقفه من الإسلام، واجه البابا بنديكتوس السادس عشر حملة على خلفية موقفه من الإسلام أيضاً. غير أن الأول واجه حملة مصدرها إعلام غربي، فيما واجه الثاني حملة مصدرها إعلام إسلامي، وذلك على خلفية المحاضرة التي ألقاها في إحدى جامعات ألمانيا وفهم منها أنه يتهم الإسلام بالإرهاب، وهو ما نفاه البابا بعد ذلك.

ومهما يكن من أمر، فإن الحادثتين تشيران إلى أن الإسلام أصبح، سلباً أو إيجاباً، جزءاً من مشاغل واهتمامات الكنيسة، سواء في الغرب الأوروبي ببعديه الكاثوليكي والإنجليكاني، أو في الولايات المتحدة بأبعاده الإنجيلية المتنوعة.

وتفرض هذه المتغيرات وعياً إسلامياً للتحولات المستجدة في الأسس التي تقوم عليها العلاقات الإسلامية- المسيحية بحيث تمكّن العالم الإسلامي من التعامل مع هذه التحولات على غير قاعدة التصورات الموروثة في الثقافة العامة. ذلك أن المسلمين في العالم الذين يناهز عددهم مليارا ونصف مليار نسمة، يعيش ثلثهم تقريباً أي حوالي ٥٠٠ مليون، في دول ومجتمعات غير إسلامية.

وثمة منظومة من القيم الروحية تشكل جامعاً مشتركاً وجسراً عريضاً للانتقال من حالة اللائقة والاستعداء، إلى حالة الاحترام والتعاون، تؤسس لعلاقات إنسانية جديدة على قاعدة «لكم دينكم وليَ دين».

الاتحاد الإماراتية

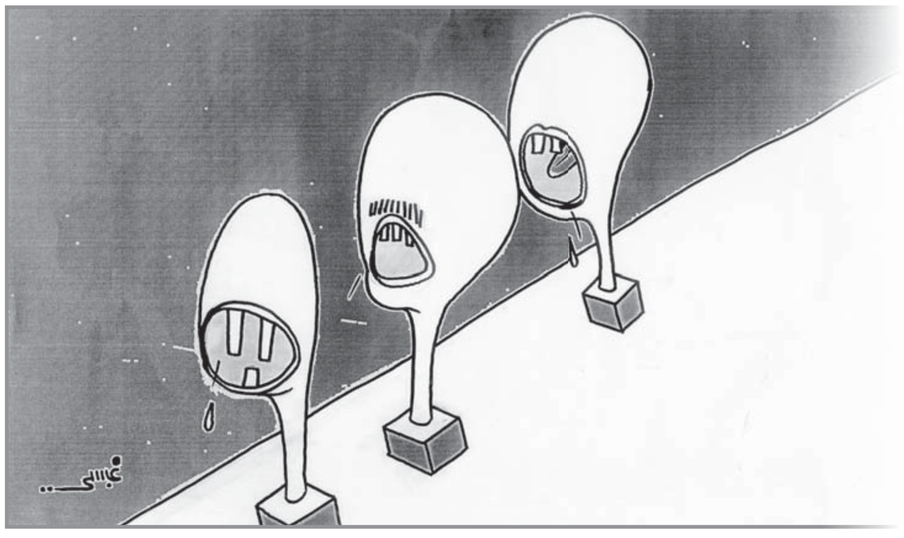

من جرب المجرب

حسان حيدر

.. لـم يعـد ممكناً تعريف كوفي أنـان بأنه موفد جامعة الدول العربية إلى سـورية، بل يمكن القول إنه صـار فقط موفـد الأمم المتحدة المعطلة الدور بسـبب موقفي روسـيا والصين، ذلك أن مبادرة الجامعة التي تنص على تفويض بشـار الأسد صلاحياته إلى نائبه لبدء مفاوضات مع المعارضة حول نقل السلطة تختلف كثيراً عن خطة النقاط السـت التي قدمها أنان، والتي أعلنت دمشق لفظياً أنها وافقت عليها.

والواضح أن العرب أخطأوا بقبول موفد مشترك مع الامم المتحدة، لأنهم أقحموا بذلك الفيتو الروسي في صلب جهودهم لحل مشكلة تعنيهم بالدرجة الأولى وتركوا للموفد الدولي حرية زائدة للتفاوض باسمهم رغم الاختلاف في المصالح والتحليل والاستنتاجات. وكان عليهم بعد تعطيل موسكو مجلسَ الأمن، أن يتركوا هامشاً بينهم وبين المنظمة الدولية، بحيث يمكنهم التحفظ عن اي مقاربة لا تلبي رؤيتهم للحل والتدخل لتعديلها.

كان الروس يشـعرون بالحرج من الإجماع العربي على ضرورة رحيل الأسـد، فصـار العرب محرجين لاضطرارهـم إلى دعم تسـوية تلتف علـى إجماعهم. والقصـة العربية المنعقدة اليوم في بغداد تجد نفسـها مضطـرة إلى تأييد خطة الموفـد الدولي الذي يتحدث باسـمها ايضـا، مـا يعنـي خفض سـقف خطابها والسـاواة بين النظـام والمعارضة في المسـؤولية عن العنف، بحسب ما تنص عليه الخطة، الامر الذي كانت رفضته منذ البداية.

تنطلق مقاربة انان من واقع أن النظام السوري لا يشكل أي تهديد للنظام العالمي، وان رحيله ليس شرطاً واجباً لوقف العنف، بينمـا يعـرف العرب أن نظام عائلة الأسد منذ قيامه قبل أكثر من اربعين عاماً، مثّل ويمثل تهديداً فعلياً للنظـام العربـي، نتيجـة الخـرق الـذي أحدثه فيه لمصلحة طرفين خارجيين هما إيران وإسرائيل، ويرون أن تغيير الحكم السـوري اساسي في حماية نظامهم من الاسـتهداف الإيراني الذي لا يهدأ ويجد له سـنداً قوياً في دمشق ونفوذها الممتد إلى لبنان.

اما الذي سـينقذ مـاء الوجه العربي، ولـو أنه لن يحل مشـكلة سـورية، فطبيعة النظام السوري نفسه، اي عدم قدرتـه على الالتزام بما يـرى فيه خطراً ولو بسـيطاً علـى اسـتمراره. وكما سـيتبين لاحقاً لكل الاطراف، فإن دمشـق سـتجيد التلاعب بخطة النقاط الست واولوياتها، وستطرح شروطاً تفصيلية تعجيزية للتنفيذ، مثلما تمكنت من قبل من إفراغ مهمة المراقبين العـرب من مضمونهـا وتحويلها لمصلحتهـا، إلى أن اضطرت الجامعة إلى التخلي عنها.

ومـن اللافـت أن يقتـرح آنـان وقـف الجيـش السـوري إطلاق النار وسـحب أسلحته الثقيلة والعودة إلى ثكناته، ثم يطالب بهدنة يومية لساعتين، وكأنه يقر بان تنفيذ النقطة الأولى ليس وارداً.

اما في جانب المعارضة السورية، التي يدعوهـا انان إلى الحوار مع النظام، فلا يرجـح أن يكـون هنـاك مـن يجـرؤ على الجلـوس إلـى طاولة واحـدة مع ممثلي الأسـد للتفـاوض علـى مـا هو اقـل من رحيله. وما زيارة الرئيس السـوري إلى حـي بابـا عمـرو المدمّـر اول مـن امس، سوى رسالة واضحة عن نوع التفاوض الذي يرغب في خوضه.

وإلى أن يتمكن المعارضون السـوريون على الارض من قلب المعطيات وفرض التغيير، سيظل هناك وسطاء عرب ودوليون يتنقلون بين العواصم ويجربون المجرب.

صحيفة الحياة

رسالة إلى حكومة الوفاق

د. يحيى بن يحيى المتوكل

لاحظت خلال الفترة الماضية تلكؤ الحكومة عن اتخاذ موقف محدد وواضح تجاه أسعار المشتقات النفطية رغم تعـدد تلك الأسـعار واختلافها بين بعض المحافظات بشـار الأسـد صلاحياته إلى نائبه الكثيرة من الأضـرار الناشـئة عن غيـاب أية رؤية شـرعتْ أمر غريباً، في الوقت الـذي تصدح آراء من هنا وهناك مطالبة بإعادة أسـعار المشـتقات إلى مسـتوياتها السـابقة، وهو أمرٌ في قمة الخطورة. لذلـك، ومن بـاب المسـئولية الوطنيـة أرفق هذه المقالة لتسـليط الضوء على هذه المسألة من مدخل موضوعي ونظرة إلى المستقبل.

النفط وإشكالية دعم المشتقات النفطية

لا يعتبر بأي حال هذا الموضوع أو عنوانه جديداً، أو حتى مقتصـراً على الحالة اليمنية، إذ كان وما يزال موضوعـاً للنقاش وأحياناً الجـدل الفكري لعقـود طويلة من خلال تقييم آثار إنتاج النفط في العديـد من الدول سـلباً وإيجابا. وقد يسـتغرب البعض الحديث عن سلبيات «هذه الثروة» باستثناء ما نعرفه عن دوره في تلويث البيئة. والحقيقة التي يغفل عنها كثيرون أن النفط قد ترك تأثيرات عميقة على اقتصاديات الدول المنتجة له سواء الصناعية منهـا مثل هولندا والنرويـج أو الأقل تنمية ومنها اليمن. وببسـاطة، فإن أهم تلك التأثيرات السلبية تتمثل في الدفع بالدولة النفطية لتتجه نحو اقتصاد ريعي اعتماداً على إيرادات سـهلة تحصل عليها الدولة ولا يقابلها نشـاط إنتاجي حقيقي. وبطبيعة الحال، يصعب على هذه الدول رفض هذه النعمة، ولكن الأهم أن يكون لديها رؤية لتعظيم الانتفاع منه وبشكل رشيد ودون التأثير على القطاعات الأخرى في الاقتصاد الوطني والذي يجب أن يكون متنوعاً ومتوازناً.

إن إنتـاج النفط في اليمن ومنذ عام١٩٨٤ م من حقول مأرب قـد حل إلى حد كبير مكان تحويلات المغتربـين اليمنيـين فـي توفيـرٍ النقـد الأجنبي للاقتصـاد الوطنـي حين أخذت تلـك التحويلات تتراجـع ابتـداءً من منتصـف ثمانينـات القرن الماضي، رغم استمرارها كأحد المصادر الرئيسية. وقد أدى المصدر الأول (تحويلات المغتربين) وكذلك المصـدر الثاني (التحويلات) إلى خلق تشـوهات فـي الاقتصـاد الوطني من خـلال المحافظة على سـعر صرف الريال اليمني عند مسـتويات أعلى بكثير مقارنة بالاقتصاد متوازن يعتمد على قطاعات إنتاجيـة كالصناعة والزراعة والسـياحة وغيرها، والتـي تعتبـر القطاعات الأكثر تضـرراً من ذلك الوضع. بل، لقد حال استمرار ذلك الوضع وحتى اليوم دون نهوض الأنشـطة التـي يمكن أن يكون لبلادنا فيها ميزة نسبية للتوسع في السوق المحلي وكذلك الصادرات.

ورغـم أن كافـة خططنا التنموية الخمسـية قد نصـت ودون اسـتثناء، علـى هدف تنويـع قاعدة الاقتصاد الوطني، إلا أن سياسـات الدولة لم تكن جادة لتطبيق السياسات النفطية اللازمة للحد من التأثير السـلبي للقطاع النفطي. مع الإقرار أنه لم يكن من السـهل للحكومات المتعاقبة أن تصر على سياسـات صعبة وغير شـعبية ومكلفة في المدى القصير ولكنها سـتؤدي إلى نتائـج إيجابية على المدى المتوسط والطويل. لقد فضلت تلك الحكومات وبحسـب - ديناميكيـة علاقات الدولـة آنذاك - المضي في الممارسات المعتادة والسهلة من مدخل (ابتعد عن وجع الرأس) والاسـتمرار في الارتهان للعائدات النفطية التي تتفاوت صعوداً وهبوطاً وفق الأسـواق العالمية، وبما لها من تأثيرات قاتلة على الاقتصاد الوطني. وقد سـاهمت العائدات النفطية وتذبذباتها، وفي ظل ضعف السياسة الاقتصادية، في ظهور تحديات تلو التحديات واستمرار هشاشة الاقتصاد الوطني إلى يومنا هذا.

والشاهد اليوم، ونحن لا نعرف بدقة كاملة حتى حجم المخزون النفطي المثبت، فإن تراجعه بصورة مستمرة لينخفض الإنتاج من أعلى مستواه والبالغ إلـى حوالي ربع مليـون برميل/يـوم حالياً، ويتم استبعاد نصيب شركات النفط ليستهلك منه محلياً نصف حصـة الحكومة وما تبقى مـن الباقي يتم تصديـره إلى الخارج؛ وبالتالي قـد لا يكفي هذا الاحتياطي في ظل معدل الاستهلاك الحالي لأكثر من عشر سنوات، إلا إذا ظهرت اكتشافات جديدة في مناطق لم تستكشـف بعد، وهـو أمل ما زلنا نعوّل عليه كثيراً.

ومع ذلك، فالحكمة تقتضي التخطيط لهذه المسألة حتى لا نصل إلى اليوم الذي لا نملك فائضا نصدره، بل وما أخشاه أن نضطر لاستيراد احتياجاتنا من المشـتقات النفطية بالأسعار العالمية. إن هذا الأمر يسـتدعي الوقـوف بجدية أمام مسـألة التصدير اليوم مقابل الاستيراد في المستقبل القريب خاصة مع توقع اسـتمرار ارتفاع أسـعار النفط العالمية، فهل نقلص صادراتنا لإطالة عمر المخزون النفطي لاسـتهلاك الجيل القادم؟ هذا سؤال قد يستغربه الكثيرون ولكنه يحتاج إلـى جواب علمي مدروس يعكس اهتمامنـا بالأجيال القادمـة وعدم التفرد والاستحواذ على الثروة الحالية وإن شحت.

كذلك، نحتاج إلى وقفة جادة أمام دعم المشتقات النفطيـة والتي ما يـزال الكثير من السياسـيين والمثقفـين وأيضاً العوام يكـررون المطالبة بإعادة أسـعار المشـتقات النفطية إلى سـابق عهدها أو فـي أفضل الأحـوال إلى وضع متوسـط بين ما كان عليه وسـعر اليوم. وهنا أود أن أوضح ما قد يغيب عن كثيرين من أن المسـتفيد الأكبر من دعم المشـتقات النفطية هم الميسورون وليس الفقراء، أو محدودي الدخل كما قد يعتقد البعض. فاستهلاك الأسـرة الميسورة للمشـتقات النفطية أضعاف ما قد تسـتهلكه الأسـرة الفقير وبالتالي أغلب الدعم باعتباره عاماً ولا يسـتهدف الفقـراء ومحدودي الدخـل وبالتالي فإن أهم تلك الفئة الميسـورة، فضلاً عن السـلبيات الأخـرى المتمثلة بالتهريـب وصفقات الفسـاد المرتبطة بحصص العسـكرات ومحطات توليد الكهرباء أو احتياجات شـركات النفط التي يتم شـراؤها من السـوق السـوداء وغيرها. إن المتضرر الرئيسـي من وجود برامج دعم للجميع هي الشرائح الفقيرة لأن تلك البرامج والمخصصات كان ينبغي أن توجه نحوها وتستهدفها في مجالات عديدة للحماية الاجتماعية ابتـداءً بتوفير خدمات التعليم الأساسـي والرعاية الصحية الأولية مجاناً وانتقالا إلى ضمان الحد الأدنى للإعاشة من خلال صـندوق الرعاية الاجتماعية وانتهاءً بالاسـتثمار في الإسكان البسـيط وتوفير تعويضات محدودة للعاطلين، فضلا عن التوسـع فـي برامج التدريب والإقراض الصغير.

لذلك، أعود إلى ما سـبق وكتبـت عنه في أكثر من مناسـبة ومنذ حوالي سنة وتحديداً أثناء شدة أزمة المشـتقات النفطية التي عشـناها وأدت إلى طوابيـر امتدت منـات الأمتار وفرضت أسـعاراً مضاعفة في السوق السوداء. لقد أدت تلك الأزمة إلى تقبل المستهلكين للسعر الجديد والبالغ٣٥٠٠ ريال لدبـة البنزين، رغم الادعاء بأنه ممتازٌ «خالي من الرصاص»، طالما واستمر توفره. ومع ذلك، لم تمتلك الحكومة السابقة الشجاعة لوضع الحقائق أمام الناس وتسـتفيد من الفرصة التي قدمت لها، حيث عجزت الحكومات السـابقة لهـا عن اتخاذ قرار اقتصادي وسياسـي في ذلك الاتجاه خوفاً من تبعـات الاحتجاجات والمظاهـرات كتلك التي شهدناها في عام٢٠٠٥م إثر الرفع الجزئي للدعم وتأثيره المباشر على أسعار السلع والخدمات. أما وقد تجاوزنا ذلك وارتفعت أسعار السلع والخدمات وتحددت في ضوء السـعر الحالي للمشتقات، ولا يمكن عودتها إلى ما كانت عليه حتى لو تراجعت أسـعار المشـتقات نتيجة هيكل السـوق اليمني الاحتكاري، فإنه وفي ظـل تهيئ الظروف والتقبل العـام للوضع وإزالـة الدعم (وإن لـم يكن كلياً) مقارنة بسعر عالمي لبرميل النفط يبلغ$١٢٥ ، فإنه لا ينبغي بأي حال التراجـع ويجب على الحكومة أن تبادر وبسـرعة إلى توحيد أسـعار المشتقات النفطية عند سعرها الأعلى، مع وضع آلية لأسعار الأسعار هبوطاً وصعوداً مع تغير أسعارها عالمياً.

ويمكـن لتلك الآلية أن تضـع معادلة خاصة لدعم جزئي للغاز المنزلي وعند مستوى أعلى من سعره المدعوم الحالي ١٥٠٠ ريال لارتباطه أكثر بمعيشة الفقراء وأيضاً للمحافظة على البيئة من الاحتطاب، مع العمل على تسريع استكمال الوحدة الخامسة للغـاز المنزلـي وربما أيضـاً السادسـة لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتجنب استيراد تلك المادة الهامة.

ولا ننسـى أن نؤكـد مـرة أخـرى أن جُل وفر الدعم يجب أن يتوجه وبشـكل مـدروس وواضح لتعزيز شـبكة الأمان والحماية الاجتماعية للفقراء ومحدودي الدخـل، ما لـم فلن يلق رفـع الدعم قبـولا مجتمعياً. كذلك، يجـب أن يترافق ذلك مع اتخاذ قرارات عملية للتحول من اسـتخدام الديزل سـواء في محطات توليد الكهرباء أو في المنشآت الصناعيـة والخدميـة أو حتى في وسـائل النقل إلى مادة الغاز والعمل علـى توفير تلك المادة من مصادر محلية أو الاسـتيراد ما دامت أسـعارها أقل بكثير من الديزل فضلا عن محدودية تأثيراتها السلبية على البيئة.

وأخيـراً، لقد ملّ الناس وتعبـوا من الحكومات السـابقة المتعاقبـة والتي لم تملك سـلطة اتخاذ القرار، فهل نأمل من حكومة الوفاق - رغم المآخذ عليها - أن تنظر إلى هذا الموضوع كأولوية والبت فيـه الآن بدلاً مـن تركه ليزداد تعقيـدا. اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد.

أحمد قاسم في ذاكرة الأجيال

علي حيمد

● يصادف الأول من ابريل٢٠١٢ م الذكرى التاسعة عشرة لرحيل موسـيقار اليمن الكبير الفنان أحمد بن أحمد قاسـم، وقامة فنية بحجم أحمد قاسـم تظل في ذاكـرة الأجيـال وإحياء لهذه الذكرى فإنني شـحذت ذاكرتـي لتجود ببعـض مما اختزنته عـن هذا الفنان العمـلاق من ذكريات لوقائع حية شـهدتها وعشـتها معه وقد تزامنت هذه الذكرى مع طلب الصديق العزيز الأسـتاذ علي محمد يحيى الكتابة عن موسيقار اليمن الكبير أحمد بن أحمد قاسم – رحمه الله – لنشر المادة التي سأكتبها في الكتاب الذي سيصدره عن حياة وفن أحمد قاسم حيث شـعرت بالرهبة والمسئولية الكبيرة للاسباب التالية:

أولا:

إن الكتابـة عن شـخصية وقامة فنيـة كبيرة بمقام أحمد قاسـم ليس بالأمر الهين وأن الذي سـيكتب عن أحمد اقيسم يجب أن لا يكتب لمجرد الكتابة أو أن يكتب موضوعاً إنشـائياً يتقن في رص وتنميق جمله ليخرج بموضـوع أو مقالة لا يجد فيها القـارئ أي جديد أو فائدة، ولأنني لسـت من هذا النوع مـن الذين يكتبون المقالة لأنني عندما أكتب عن أي فنان يجب أن تتضمن مقالتـي المعلومة والوقائع الفنية التاريخية فما بالك إذا كان المطلوب الكتابة عنه هو الموسيقار أحمد قاسم.

ثانيا:

ذكر لي الأستاذ علي محمد يحيى عدداً من الأسماء الذين سيشـاركون في الكتابة عن هذه المناسبة المهمة وهي أسـماء كبيـرة لها مكانتها المرموقة في الوسـط الفني الثقافي والإعلامي واكتسـبت أهميتها من خلال معايشتها للموسـيقار أحمد قاسم ومعرفتها عن قرب بهـذه القامة الفنيـة الكبيرة فإذا كانت تلك الأسـماء الكبيرة ستسـهم بمقالاتها بهذا الإصدار الذي سيؤثق حياة وفن الموسـيقار أحمد قاسم فإن مساهمتي أمام تلك القامات لا شك بأنها ستكون متواضعة.

ولكنني وبإمكانياتـي المتواضعة وبمعرفتي المحدودة بالموسـيقار أحمد قاسـم شـخصيا الذي أعرفه حق المعرفة كفنان كبير أثرى الساحة الفنية بالروائع الفنية الغنائيـة التي ظلت ولا زالت وسـتظل تـرن في آذاننا ووجداننا ما حيينا فلقد وعينا على أغانيه الخالدة مثل «ياعيباه» و«نعـم أهواك» و«صدفة» و«وربي» و«جرحنا الحـب» و«مش مصـدق» و«ابتدينـا» و«رواح الهوى» وغيرهـا الكثير وبهذه المناسـبة أتذكـر واقعة حدثت في حوالي عام١٩٦٦م عندما قام الفنان أحمد قاسـم برافقه عدد من الفنانـين والفنانات أتذكر منهم الفنان أحمد ناجي قاسـم والثلاثي اللطيـف صباح منصر، رجـاء باسـودان – رحمها اللـه – وأم الخير عجمي، عندمـا قاموا بزيارة لمحافظة أبين للتحضير لحفل فني أقامه الفنان أحمد قاسـم في زنجبار بأبين يومها جاء الأستاذ عبدالقادر حسين الكيلة الذي كان مسئولا عن إقامة الحفل في أبين جاء بأحمد قاسـم ومرافقيه إلى منزلنا الكائن في قريـة الدرجاح وكانوا في ذلك اليوم فـي ضيافة والدي – رحمه الله – حينها كنت طفلا في حدود العاشـرة من العمر وقام والدي بتقديمي لأحمد قاسـم وقال لـه : هذا ابني يهوى الفـن ويتابع أخبار الفنانين ويحفظ عدداً من الأغاني فسألني أحمد قاسم – رحمـه الله – عن الأغاني التي أحبها فقلت له: أحب «ياعيباه» و«ببراءة الأطفال قلت له وأغنية «سألت العين» فضحك رحمه الله وقال: بس سألت العين مش أغنيتي ولكنني مثلك معجب بها.

والواقعـة الثانية التي جمعتني بالراحل الكبير أحمد قاسـم للمرة الثانية كانت فـي حوالي عام١٩٧٨ م في مكتب الأسـتاذ المهندس ياسـين محمود علي حسين الـذي كان حينها مديراً للخدمـات الهاتفية ودار بيننا نقاش وحوار طويل حول الفنان وهمومه وواقعه الصعب الذي كان يعيشـه في تلك الحقبة وقال أحمد في ختام حديثه إن أزمتنا يا ابني تكمن في قيادتنا التي لا تولي اهتماماً بالفنانين وليس لديهم الآذان الموسـيقية التي تجعلهم يسمعون ويحسون بما يقوله ويحسه الفنان.

وبالمناسبة فإن الواقعة الأولى كانت أثناء قيام المرحوم أحمد قاسم بتصوير فلمه (حبي في القاهرة) والواقعة الثانية كانت بعد عودته من موسكو بعد أن قام بتسجيل (سيمفونية اليمن).

هاتان الواقعتان سـتظلان خالدتين في الذاكرة ولن أنساهما ما حييت مثل خلود أغاني أحمد اقسم التي لم ولن ينسـاها كل متذوق للفن الأصيل والأغاني الطربية الخالدة.. رحم الله موسيقار اليمن الكبير أحمد قاسم.

أبرز البرلمانين في رحاب الله

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» صدق الله العظيم..

عبدالحميد سيف الحدي

●.. لقـد فوجئت بنبأ وفاة الأخ الأسـتاذ القديـر عبدالرحمـن محمد حميـد الرجل التعاونـي والسياسـي والإداري والبرلماني البـارز والقومي المعتدل بعـد أن أفنى جل عمـره في العمل الوطنـي من خلال الأعمال المتميـزة وفي مقدمتها مشـاركته في العمل التعاوني الذي سـاعد فـي توفير الخدمات الأساسـية من الميـاه والكهربـاء والطرقات والمدارس والصحـة للمواطنين كافة بصورة عامة ومواطني محافظة حجة بصورة خاصة فقـد كان المغفور لـه بإذن اللـه تعالى أحد رجـال الحركة التعاونية منذ بدايتها في عقد السـبعينيات والتي «أي الحركـة التعاونية» كانت تمثل الثورة الشعبية في مجال التنمية الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة التي اسـتطاعت أن تحقق مـا لم تقم بـه الدولة وأهم المشـاريع التي تبناهـا لمحافظة حجة مشـروع طريق صنعاء حجة ومشروع المياه الـذي تم تنفيـذه لتغذية عاصمـة المحافظة رغـم موقعهـا الجغرافي المرتفـع جداً عن وادي شـرس مصدر المياه الجوفية فقد كان ذلك المشـروع من حيث المـكان والزمان من المسـتحيلات ولكن بمثابرة وإصرار المرحوم تم إنجـازه وكذا مشـروع الكهربـاء فضلاً عـن بناء المـدارس والمراكـز الصحية وفي مقدمتها مستشـفى حجة.. كما كان عظيماً في حل القضايا والخلافات الاجتماعية التي تؤثر على النسـيج الاجتماعي في أي منطقة كانت مـن اليمن وهذا الشـعور كان أيضاً يسـاوره حيال قضايا أمتـه العربية المجيدة وفـي مقدمتها قضية فلسـطين الحبيبة إلى قلبـه كما كان له دور أساسـي في المجالات السياسـية والتشـريعية من خلال عضويته في أول تجربـة ديمقراطية تشـهدها اليمن مجلس الشـورى١٩٧١ م١٩٧٥ – م مجلس الشعب التأسيسي١٩٧٨ م١٩٨٨ – م مجلس الشـورى١٩٨٨ م١٩٩٠ – م مجلس النواب الموحـد١٩٩٠ م١٩٩٣ – م بعد إنجاز الفعل الوطنـي والتاريخي العظيم فـي – ٢٢ مايو ١٩٩٠م وأعنـي بذلك قيام الجمهورية اليمنية التـي مثلـت وتمثـل الطموح الأقـدس لكل اليمنيين والغاية المثلى لحل جميع المشـاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتعزيز الحقـوق الأساسـية للمواطـن اليمني في الحريـة والعدل والعـدل الإجتماعي وتوزيع الثروة وحرية الصحافة والتعددية السياسية والحزبية والمكانة الرفيعة لليمن على المستوى الإقليمي والعربي والدولي.. كما أن المرحوم نال عضوية المجلس الاستشاري ثم عضوية مجلس الشـورى حتى وافاه الأجل.. وأحب أن أنوه أنني زاملته في هذه المجالس جميعها وعرفته عن قرب ومدى القيم العالية والمعارف الثقافية والفقهيـة والإدارية التي كان يتمتع بها كما أنه تولى في عقد السـبعينيات أيضاً مسـؤولية مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء دولة الوطني الكبير الأسـتاذ القدير محسن أحمـد العيني أطـال الله في عمـره وأثبت المرحوم أنـه من الكفـاءات الإدارية الوطنية المتميزة فـي إدارة ومتابعة مختلف الأجهزة الإداريـة والمؤسسـات العامة والـوزارات وغيرهـا مما أفضى إلـى تحقيق العديد من الإنجازات في حكومة الأستاذ العيني.

فقد كان رجل دولة من الطراز الأول بكل ما تعنية هذه الكلمة من معنى.. كما أنه شـارك في الحوار والمناقشات والمداولات التشريعية وإعداد القوانين وخطـط وبرامج الحكومات المتعاقبة في مختلف المجالات.

أشـعر بمرارةلفقدان زميل صادق مخلص كريم وفي علاقاته العامة والشخصية كما هي علاقتي به خلال الأربعة العقود الماضية وأن رحيله في هذا الوقت يعد خسارة للوطن اليمني قبل أن يكون خسـارة لأسـرته وذلك لرجاحة عقله وصواب رأيـه المعتدل في نظرته للأمور، سائلا له من الله العلي القدير الرحمة والمغفرة وأن يسـكنه في جنات النعيـم وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

facebook
Email

من يشتري؟!

عبد الله كمال

مؤسسات الإعلام الرسمي بإمكانياتها الهائلة، والكادر البشـري الـذي بداخلها، والأصـول الثابتة فيها، والاسـم التجـاري أو العلامة التجارية التـي تمتلكها (قيمتها الرمزية مـن خلال الرصيد التراكمي التاريخي الذي تمثله كل واحدة منهـا منذ إنشـائها وحتى الآن) كل ذل